راكبًا وهو الامير في البلد وهو الواهب الف قنطار جميع ذلك معلوم
بالاستقراء من تصفح تراكيب البلغاء وقوله قد يفيد بلفظ قد اشارة
الى انه قد لا يفيد القصر كما في قول الخنساء اذا قبح البكاء على قتيلٍ رأيتُ
بكاءك الحسنَ الجميلا فانه يعرف بحسب الذوق السليم والتدرب
في معرفة معاني كلام العرب ان ليس المعنى ههنا على القصر وان امكن ذلك
بحسب النظر الظاهر والتأمل القاصر وقيل في نحو زيد المنطلق والمنطلق
زيد الاسم متعين للابتداء تقدم او تاخر لدلالته على الذات والصفة
متعينة للخبرية تقدمت او تاخرت لدلالتها على امر نسبي لان معنى
المبتداء المنسوب اليه ومعنى الخبر المنسوب والذات هي المنسوب اليها
والصفة هي المنسوبة فسواء قلنا زيد المنطلق او المنطلق زيد يكون
زيد مبتداء والمنطلق خبرًا هذا على راي الامام الرازي ورد بان
المعنى الشخص الذي له الصفة صاحب هذا الاسم يعني ان الصيغة
تجعل دالة على الذات ومسندًا اليها والاسم يجعل دالًا على امر نسبي ومسند
واما كونه اي كون المسند جملة فللتقوي نحو زيد قام او لكونه سببيًا
نحو زيد ابوه قائم كما مر من ان افراده يكون لكونه غير سببي مع عدم افادة
التقوي وسبب التقوي في مثل زيد قام على ما ذكره صاحب المفتاح
هو ان المبتداء لكونه مبتداء يستدعي ان يسند اليه شيء فاذا جاء
بعده ما يصلح ان يسند الى ذلك المبتداء صرفه المبتداء الى نفسه سواء
كان خاليًا عن الضمير او متضمنا له فينعقد بينهما حكم ثم اذا كان
متضمنا لضميره المعتد به بان لا يكون مشابهًا للخالي عن الضمير كما
في زيد قائم صرفه ذلك الضمير الى المبتداء ثانيًا فيكتسي الحكم قوة فعلى
هذا يختص التقوي بما يكون مسندًا الى ضمير المبتداء ويخرج عنه نحو
زيد ضربته ويجب ان يجعل سببيًا واما على ما ذكره الشيخ في دلائل

الاعجاز

الاعجاز وهو ان الاسم لا يوتى به معرى عن العوامل اللفظية الا لحديث
قد نوى اسناده اليه فاذا قلت زيد فقد اشعرت قلب السامع بانك
تريد اخبارًا عنه فهذا توطئة له وتقدمة للاعلام به فاذا قلت
قام دخل في قلبه دخول المانوس وهذا اشد للثبوت وامنع عن
الشبهة والشك وبالجملة ليس الاعلام بالشيء بغتة مثل الاعلام به
بعد التنبيه عليه والتقدمة له فان ذلك يجري مجرى تاكيد الاعلام
في التقوي والاحكام فيدخل فيه نحو زيد ضربته وزيد مررت به ومما
يكون فيه المسند جملة لا للسببية او للتقوي هو خبر ضمير الشان
ولم يتعرض له لشهرة امره وكونه معلومًا مما سبق واما صور
التخصيص نحو انا سعيت في حاجتك ورجل جاءني فهو داخل في التقوي
على ما مر واسميتها وفعليتها وشرطيتها لما مر يعني ان كون المسند
جملة للسببية او التقوي وكون تلك الجملة اسمية للدوام والثبوت
وكونها فعلية للتجدد والحدوث والدلالة على احد الازمنة الثلثة
على اخصر وجه وكونها شرطية للاعتبارات المختلفة الحاصلة من ادوات
الشرط وظرفيتها لاختصار الفعلية اذ هي اي الظرفية مقدرة بالفعل
على الاصح لان الفعل هو الاصل في العمل وقيل باسم الفاعل لان الاصل
في الخبر ان يكون مفردًا ورجح الاول بوقوع الظرف صلة للموصول
نحو الذي في الدار اخوك واجيب بان الصلة من مظان الجمل بخلاف
الخبر ولو قال اذ الظرف مقدر بالفعل على الاصح لكان اصوب لان ظاهر
عبارته يقتضي ان الجملة الظرفية مقدرة باسم الفاعل على القول
الغير الاصح ولا يخفى فساده واما تاخيره اي المسند فلان ذكر المسند
اليه اهم كما مر في تقديم المسند اليه واما تقديمه اي المسند فلتخصيصه
بالمسند اليه اي لقصر المسند اليه على المسند على ما حققناه في ضمير الفصل

Copyright © King Saud University